

السقيفة وفدك

[82] قال: من ذا ؟ فقلت: الحارثي فيقول: ادخل، فدخلت يوما فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون، كأن على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم جلست، فلم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله، فبينما أنا كذلك إذ جاء نفر فقالوا: أنه أباى أن يجئ قال: فغضب وقال: أباى أن يجئ، اذهبوا فجيئوا به، فان أباى فجره جرا. قال: فمكثت قليلا فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال أصلع، في مقدم رأسه شعرات، وفي ففاه شعرات، فقلت: من هذا، قالوا: عمار بن ياسر، فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا فتأباى أن تجئ، قال: فكلمه بشئ لم أدر ما هو، ثم خرج، فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام، فقلت: وا! لا أسأل عن هذا الأمر أحدا أقول حدثني فلا حتى أدري ما يصنع، فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبكون، فقال عثمان: يا وتاب علي بالشرط، فجاءوا فقال: فرقوا بين هؤلاء، ففرقوا بينهم. ثم اقيمت الصلاة، فتقدم عثمان فصلى بهم، فلما كبر قالت امرأة من حجرتها: يا أيها الناس، ثم تكلمت، وذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما بعثه الله به، ثم قالت: تركتم أمر الله. وخالفتم عهده ونحو هذا، ثم صمتت، وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك، فإذا هما عائشة، وحفصة. قال: فسلم عثمان، ثم أقبل على الناس وقال: إن هاتين لفتانتان، يحل لي سبهما، وأنا بأصلهما عالم. فقال له سعد بن أباى وقاص: أتقول هذا الحبايب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: وفيم أنت، وما هاهنا، ثم أقبل نحو سعد عامدا ليضربه به فانسل سعد. فخرج من المسجد فأتبعه عثمان، فلقي عليا (عليه السلام) بباب المسجد، فقال له (عليه السلام): أين تريد ؟ قال: أريد هذا الذي كذا وكذا - يعني سعدا يشتمه - فقال له علي (عليه السلام): أيها الرجل دع عنك